مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: روسيا والصين: محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق آسيا
اسم الكاتب: زيدون سلمان محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7510
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 10:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (68) December (2024) ISSN: 1815-5561 E-ISSN: 2521-912X

Russia and China: Incentives and Constraints of Cooperation in Southeast Asia

Zaydon Salman Mohammed*
zaidon@nahrainuniv.edu.iq

Receipt date: 24/4/2024 Accepted date: 20/6/2024 Publication date:1/12/2024

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi68.739

Copyrights: © 2024 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
Russia has tended to maximize its international standing, since the first decade of the twenty-first century, placing in its interests the Southeast Asia region as a significant hub in which it secures its interests and objectives that are linked to the countries of the region, and for motives, foremost of which is to compete with the broad American influence in the "Asia-Pacific" region. Consequently, Russia finds common ground with China on this issue, bolstered by their growing economic ties. Despite this Russian-Chinese alignment, differences in their strategic orientations exist, especially since Russia operates within China's regional sphere. These divergences may potentially hinder the progress of their cooperative efforts in the future.

Keywords: China, Russia, incentives, restrictions, cooperation.

* Inst. /Al-Nahrain University /College of Political Science.

مجلةُ العلوم السِّياسيَّةِ
العدد (68) كانون الأول (2024) E-ISSN: 2521-912X ISSN: 1815-5561

روسيا والصين: محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق اسيا

زيدون سلمان محمد*

الملخص:

منذ العقد الاول من القرن الحادي والعشرون اتجهت روسيا الى تعظيم مكانتها الدولية، لتضع في اهتماماتها منطقة جنوب شرق اسيا كمحطة مهمة تؤمن فيها مصالحها واهدافها التي ترتبط بها مع دول المنطقة، ولدوافع بمقدمتها مزاحمة النفوذ الأمريكي الواسع في منطقة "اسيا–المحيط الهادئ"، لتلتقي بذلك مع "الصين" التي تتوافق معها في هذا الامر، فضلا عن طبيعة علاقاتهما الاقتصادية المتنامية، ولكن على الرغم من هذا التوافق الروسي الصيني، الا انه في الحقيقة هناك اختلافات في التوجهات لاسيما وان روسيا تعمل ضمن المجال الإقليمي للصين، ليظهر لاحقا قيود بين الطرفين، قد تسهم في عرقلة مسيرة التعاون التي تجمعهم.

الكلمات المفتاحية: الصين، روسيا، محفزات، قيود، تعاون.

* مدرس/ جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية.

المقدمة:

إن معايير اهمية أي منطقة تتباين من حيث الحسابات والأولويات الاستراتيجية والأمنية بالنسبة للقوى الاقليمية والدولية المتنافسة وعلى امتداد حقب عديدة، ولعل منطقة جنوب شرق اسيا التي تتمتع بإمكانات اقتصادية نظرا لضمها اقتصادات متقدمة، فضلا عن أهميتها الجيوبوليتيكية كمسار بحري يربط المحيط الهادئ والهندي، ومع تلك المزايا يضاف اليها الارث الثقافي والحضاري الذي يميز سكانه، وهذا ما جعلها منطقة حيوية في الادراك الاستراتيجي للدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة وروسيا، فضلا عن الصين التي تعد هذه المنطقة هي مجالها الحيوي الإقليمي.

اتجهت روسيا الى تعظيم مكانتها الدولية لاسيما منذ العقد الاول من القرن الحادي والعشرين، لتضع في اهتماماتها منطقة جنوب شرق اسيا كمحطة مهمة تؤمن فيها مصالحها واهدافها التي ترتبط بها مع دول المنطقة، وركزت في تلك التوجهات على تثبيت موطئ قدم يعزز من وضعها امام النفوذ الامريكي الواسع في منطقة "اسيا–المحيط الهادئ"، لتلتقي بذلك مع "الصين" التي تتوافق مع روسيا في اغلب الرؤى واهمها التصدي للمشروع الامريكي التوسعي في المنطقة، فضلا عن طبيعة علاقاتهما الاقتصادية المتنامية، ولكن على الرغم من التوافق الروسي الصيني، الا انه في الحقيقة هناك اختلافات في التوجهات لاسيما وان روسيا تعمل ضمن المجال الاقليمي للصين، ليظهر لاحقا قيود بين الطرفين، قد تسهم في عرقلة مسيرة التعاون التي تجمعهم، ومنها التنافس في سوق الاسلحة في المنطقة الذي تتصدر فيها روسيا على الصين، وكذلك موقف روسيا من قضايا المنطقة وبمقدمتها "النزاع في بحر الصين الجنوبي" الذي تعد فيه الصين الطرف الرئيس نسبة لمطالباتها بمياه البحر المتنازع عليها، والمتداخلة في المناطق الاقتصادية للأطراف الاقليمية التي تشترك معهم روسيا بمصالح اقتصادية واستثمارية، وهذا الامر بدوره قد يهدد المصالح الروسية، فضلا عن توسع النفوذ الروسي في ماينمار التي تعد مجالا اقتصاديا واستثماريا للصين.

وفي سياق ما تقدم، تنطلق اشكالية الدراسة من التسأل الاتي: على الرغم من العلاقات الروسية الصينية، ونظرا لأهمية منطقة جنوب شرق اسيا بالنسبة للصين، فهل ان الوجود الروسي في المنطقة سيشكل تهديدا للمصالح الصينية، وهذا يتوقف على مجموعة من القيود والمحفزات للتعاون التي بدورها ستحدد شكل تلك العلاقة؟ ومع ذلك هناك بعض التساؤلات الفرعية وتكمن في:

ما هو مسار العلاقات الروسية – الصينية ؟

ما اهمية منطقة جنوب شرق اسيا في الادراك الصيني والروسي؟

ما هي محفزات وقيود التعاون بين الطرفين ومدى انعكاساتها ؟

وعليه فأن فرضية الدراسة مفادها: ان العلاقات الروسية الصينية محكومة بطبيعة الشراكة التي تجمعهم اقتصاديا وسياسياً، وعلى الرغم من وجود قيود بين الطرفين في المنطقة، الا ان كلا الطرفين لا يرغبان بخسارة بعضها بعض.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليل النظمي، فضلا عن مجموعة من المقتربات المنهجية، ومنها المقترب الوصفي لغرض بيان الأهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا، والمقترب النظمي لأنّه أداة تحليل معطى واقعي لأهمية المنطقة في المدرك الروسي والصيني، والمقترب التحليلي في تحليل محفزات وقيود التعاون بين روسيا والصين في جنوب شرق اسيا.

المطلب الأول: مسار العلاقات الروسية – الصينية

ان العلاقات الروسية – الصينية اتسمت بشكل عام باستقرار ملحوظ، على الرغم من الحقب السابقة لاسيما ابان الحرب الباردة، التي عرفت بنوع من التباعد نظرا للتوجهات المختلفة لكلا البلدين، الا انه منذ بداية القرن الحادي والعشرين التقى الطرفان بتوجهاتهم لاسيما بعد تفرد الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي، واصبحت الاخيرة مسيطرة على اغلب مجريات الاحداث، والذي افضى الى عدم مقبولية هذه السيطرة الامريكية في

البيئة الدولية، مما دفع بروسيا والصين الى تطوير علاقاتهما بنمط جديد ركز على التعاون والشراكة في مجالات واسعة كافة.

في مطلع الامر لابد من اشارة مختصرة لتاريخ العلاقات الصينية – الروسية الذي يعود الى عقود كثيرة من الماضي، والتي بدأت بطابع دبلوماسي منذ نهاية العقد الثاني من القرن العشرين، الا ان هذه العلاقات كانت متباينة بسبب الاختلافات الايديولوجية، مما انعكس على مسار علاقاتهما لاسيما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وذلك بسبب ظهور خلافات حدودية بين روسيا والصين، مما جعل الطرفان يدخلان في أواخر الستينيات والسبعينيات بنزاع (صيني – سوفيتي)، والذي دفع بقادة الاتحاد السوفيتي الى التفكير بجدية في توجيه ضربة نووية ضد الصين ردا على القتال على الحدود، بالمقابل اتجه الرئيس الصيني "ماو" الى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق التوازن الصعب ضد الاتحاد السوفيتي في اثناء مرحلة الحرب الباردة، ليفضي الى خلق علاقات غير مستقرة وحذرة بسبب خطورة تجدد الاشتباكات الحدودية حول الأراضي المتنازع عليها وتفاقمها إلى صراع أكثر خطورة (Ferdinand 2017, 23)، لاسيما بعد قيام الجيش السوفيتي بتوسيع قواته بشكل كبير في سيبيريا والشرق الأقصى، والذي شكل تهديدا مستمرا للصين، كل ذلك ادى إلى تفاقم المخاوف الصينية بشأن هذا التوسع المحتمل في آسيا، مما وضع الصين بحالة تأهب قصوى استمرت حتى منتصف الثمانينيات وهو حتمية الحرب، وقد تكون ربما حرب نووية، نظرا لان الصين اصبحت تنظر الى الاتحاد السوفيتي بأنه الخصم الأكثر احتمالاً (Ferdinand 2017, 24).

ومع تطور النزاع، اذ ادرك الطرفان (الصيني والروسي) خطورة الانخراط بحرب تقليدية او غير تقليدية قد تفضي الى خسائر مادية وبشرية، مما دفع بالرئيس الروسي "غورباتشوف" الى السعي الى الانفراج، اذ اقترح بانسحابات متبادلة للقوات من الحدود في ثمانينيات القرن الماضي (CRS 2023, 2)، وتزامنا مع تفكك الاتحاد السوفيتي بدء مسار العلاقات الصينية – الروسية يأخذ منحى جديداً ومغايراً انسجاماً مع التحولات في البيئة

الدولية، ليدفع الطرفان الى توقيع اتفاق بشأن العلاقات الودية في العام 1992، وتم تعزيز هذه الاتفاقية بمعاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون في عام 2001، وقد اسهمت هذه الجهود في خلق بيئة مواتية لحل النزاعات الحدودية مع الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى، فضلا عن تصفير معظم الخلافات (Sergouni and Subbotin 1997, 24)، وكانت النتيجة النهائية توقيع الأطراف جميعها على اتفاقيات لترسيم الحدود، التي ترجمت الى التعاون من الأطراف كافة ، ومن ثم طالما أن الأطراف جميعها تقبل ديمومة الاتفاقيات، فأنه لا ينبغي أن تكون هناك أسباب لإعادة فتح النزاعات السابقة.

وفي هذا السياق يلاحظ ان المتغيرات التي فرضت على البيئة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة، جعلت الطرفين الروسي والصيني يدركان اهمية تعزيز دورهما وتأثيرهما في هذه المرحلة، والتقاء الطرفين بوجهات النظر نفسها حول الشؤون الدولية، وفي ضوء ذلك تبلورت ما بينهما شراكة في عام 1997 افضت الى التوقيع على إعلان مشترك بشأن عالم متعدد الأقطاب وإقامة نظام دولي جديد، وأكد الطرفان على: "أن التنوع في التنمية السياسية والثقافية والاقتصادية للجميع امراً ضروريا، فضلا عن التركيز على الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة وليس للهيمنة وسياسات القوة او المواجهة والصراع"، كما وأعلن الطرفان "أن النظام الدولي الجديد يجب أن يقوم على الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية، وعدم الاعتداء المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضنا بعض، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي وغيرها من مبادئ القانون الدولي المعترف بها عالميا، والتأكيد على أهمية دور الأمم المتحدة، والعزم على العمل من أجل تعزيزها" (Ferdinand 2017, 24).

بدأت مرحلة حاسمة من التواصل بين روسيا والصين منذ عام 2000 لاسيما بعد تولي فلاديمير بوتين السلطة، ففي تموز 2000 زار بوتين الصين بهدف توطيد العلاقات ضمن مسار فعلي وديناميكي، فضلا عن رسم آفاق طويلة المدى للعلاقات الثنائية، بالمقابل اعلنت الصين على "تنمية تعاون أوسع شمل مجالات عديدة ومنها التجارة

والاقتصاد والأبحاث والتكنولوجيا"، فضلا عن التعاون في المجال العسكري التقني الذي عُد من بين الجوانب الرئيسة للتقدم في العلاقات الروسية – الصينية والشراكة المتساوية والموثوقة (Pant 2023, 17). ولاحقا بدء مسار هذه العلاقة يترجم فعليا على ارض الواقع، ولعل تحويل مشروع (خمسة شنغهاي) إلى مبادرة ملموسة للتكامل الإقليمي، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم منظمة شنغهاي للتعاون والتي دخلت حيز التنفيذ في العام 2003 دليلاً على الدور الجديد لكل من الصين وروسيا في البيئة الدولية، واخذت العلاقات تشهد تطورا كبيرا ومتسارعا لاسيما بعد تصفير المشكلات والخلافات مابين الطرفين، والتي افضت في العام 2011 الى ترقيتها لعلاقة استراتيجية شاملة تركز على الشراكة التعاونية (Pant 2023, 18).

منذ عام 2013 اكتسب الاتجاه نحو بناء علاقة عمل ودية وعملية بين الطرفين المزيد من الزخم تحت قيادة الرئيسين "فلاديمير بوتين و شي جين بينغ"، لاسيما بعد زيارة الاخير لروسيا في العام 2013، إذ ركز الرئيسان بشكل عميق على ضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي، وتبادلا التصورات حول التهديد المشترك الذي تشكله الولايات المتحدة في البيئة الدولية"(Ferdinand 2017, 27)، وتزامناً مع احداث اندلاع الازمة الاوكرانية على أثر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014، والتي اظهرت مرحلة جديدة من العلاقات المتوترة مع الغرب وروسيا، بدأت الاخيرة تتجه أكثر نحو آسيا وخاصة نحو "الصين" من أجل التخفيف من الآثار الاقتصادية السلبية للعقوبات الغربية، وعدت زيارة الرئيس بوتين في أيار2014 إلى الصين وسط تصاعد التوتر مع شركائه الغربيين بمثابة نقلة نوعية في مسار العلاقات الروسية – الصينية، وكان الحدث الأبرز على هامش زيارة الرئيس بوتين هو توقيع عقد غاز مدته (30) عاماً بقيمة (400) مليار دولار بين شركة غازبروم الروسية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية (Pant 2023, 19). وعلى الرغم من ان الازمة الاوكرانية عززت من العلاقات بين الطرفين الروسي والصيني، وهناك توافق بينهما في التوجهات ذاتها ازاء مواجهة المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات

المتحدة الأمريكية، الا ان الصين في الوقت ذاته اتخذت موقف الحياد في الأزمة الأوكرانية، فمن جهة لم تنضم الصين إلى الدول التي أدانت السلوك الروسي في أوكرانيا، ولم تّقدم على فرض العقوبات على روسيا، ومن جهة اخرى دعمت حرية وسيادة اوكرانيا، ويعزى ذلك الى طبيعة علاقاتها المشتركة ما بين طرفي الصراع، وان الصين لا ترغب في خلق أي حالة عداء مع اوربا التي تشترك معها هي الاخرى بعلاقات اقتصادية متينة، فضلا عن ذلك ان الموقف الصيني لم يذهب بعيدا في دعم روسيا، لأنه مكبل بمبدأ "احترام أراضي الدول وسيادتها" بما فيها أوكرانيا، وهو الموقف ذاته الذي تبنته عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية (Gerasimchuk and Boyta 2018, 11).

بقي مسار العلاقات الروسية الصينية يشهد تقدماً كبير، ففي العام 2015 أشار الرئيس بوتين إلى أن العلاقات الروسية الصينية "وصلت إلى مستوى غير مسبوق، وأن إمكانية التعاون الثنائي تتماشى تماما مع الواقع والوقت الطويل"(Trenin 2017, 109)، وفي العام ذاته تمت دعوة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" ليكون الضيف الرئيس في موكب النصر في موسكو للاحتفال بمرور سبعين عاما على الانتصار على ألمانيا النازية، وخلالها قام كلا البلدين بتوقيع عدة اتفاقيات ثنائية، وايضا وافقت روسيا على مواءمة اتحادها الاقتصادي الأوراسي (EAEU) مع مبادرة الحزام والطريق الصينية(BRI)، ووقع الجانبان إعلانا مشتركا حول "التعاون في تنسيق تنمية الاتحاد الأوربي الأوراسي والحزام الاقتصادي الصيني"، وكان ذلك بمثابة بداية مخطط جديد لتطوير العلاقات الروسية الصينية، وفي إطار اتفاقية مبادرة الحزام والطريق والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، "قرر الجانبان مواءمة مزاياهما الاقتصادية التكميلية للتعاون في مختلف القطاعات، من أجل الاستفادة من الإمكانات الكاملة، واتفقا على التعاون على المستوى الثنائي" (Trenin 2017, 111).

استمرت العلاقات الروسية – الصينية تنمو بشكل متسارع نحو التعاون الاستراتيجي، والذي ترجم الى مواقف داعمة مشتركة ما بين الطرفين، وتحديدا ضد المشاريع الغربية التي تسعى الى تقويض صعودهما ونفوذهما الاقليمي والدولي الذي أخذ يتوسع لاسيما منذ منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، من طريق اعلان الصين عن قيام

مشروعها الاقتصادي "الحزام والطريق"، وروسيا بسبب ضم شبه جزيرة القرم، مما جعل الغرب بقيادة الولايات المتحدة التوجه الى فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، وحددت الصين بعدها التحدي الاكثر اهمية على المدى الطويل، وعلى غرار ذلك بدأت الولايات المتحدة: "بإعادة توجيه قدراتها العسكرية الى منطقة اوربا الشرقية من طريق توسيع نفوذ حلف الناتو بهدف الضغط على روسيا، والى منطقة أسيا– المحيط الهادئ، وشن حرباً تجارية ضد الصين"، مما دفع بالصين وروسيا الى تمتين علاقتهما في عام 2019، نظراً للقلق من احتمال استهدافهما، فضلا عن دعم بعضهما بعض، فمن جهة رفضت الصين إدانة العمليات العسكرية الروسية في سورية وأوكرانيا، اما روسيا دعمت بشكل كامل المواقف الصينية بشأن تايوان، كما أظهر الكرملين دعماً ضمنياً لمطالبات الصين الإقليمية ضد جيرانها في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي(Heath 2023, 9)، وادراكاً للمخططات الامريكية، التقى الطرفان الروسي والصيني في شباط 2022 قبل البدء بالعمليات العسكرية الروسية ضد اوكرانيا، وذلك بهدف تعزيز شراكتهما الاستراتيجية والتصدي للمشاريع الغربية، وفي اذار 2023 اعلن الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في اثناء زيارته لروسيا بأن تعميق العلاقات مع روسيا كان "خياراً استراتيجياً"(Carlson 2023, 13).

وهذا يشير الى ان الصين وروسيا اصبحا يدركان بأن الخيار الانسب لهما هو تشكيل تحالف استراتيجي كجبهة موحدة لمواجهة التحديات التي قد تتعرض لها في مناطقهم الاقليمية لاسيما في ظل الصراعات الدائرة فيها. وفي ضوء ذلك يلاحظ ان العلاقات التي تجمع روسيا والصين اصبحت عامل قوة لهما في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، عكس ما كانت عليه علاقاتهما في السابق، وذلك يعود الى طبيعة الاهداف والمصالح المشتركة بين الطرفين والتي ترجمت الى شراكة فعلية.

المطلب الثاني: اهمية منطقة جنوب شرق اسيا في الادراك الصيني والروسي

إن الموقع الجغرافي كان برياً او بحرياً، فأنه يخضع لحتمية التغير في قيمته الاستراتيجية، انسجاماً مع التطورات التي تطرأ عليه في إطار الزمان والمكان بنسقه الجيوبوليتيكي، ومع ذلك نرى هناك العديد من المناطق في العالم تحتل مواقع جغرافية ظهرت قيمتها الاستراتيجية على امتداد التاريخ. ومنها منطقة جنوب شرق اسيا التي اكتسبت أهمية استراتيجية نسبة لموقعها الجغرافي الذي يقع بأكمله تقريبا بين المناطق الاستوائية، ولذا تتمتع بمناخ معتدل وفر حياة نباتية وحيوانية متميزة، فضلا عن وجود حيزا بحريا مهما بالنسبة للتجارة العالمية "بحر الصين الجنوبي" الذي يربط المحيطين الهادئ والهندي، وتتوافر فيه الثروات الطبيعية من موارد الطاقة والموارد السمكية، فضلا عن ذلك تضم منطقة جنوب شرق اسيا دولاً ذات اقتصادات متقدمة وتأتي بمقدمتها "الصين" القوة الاقتصادية العالمية (World Trade Center 2022, 14).

ونظراً لتلك الاهمية، اذ تعد جنوب شرق اسيا منطقة مهمة في الادراك الاستراتيجي لاسيما بالنسبة للصين بالدرجة الرئيسة بوصفها منطقتها الاقليمية، اذ تنظر اليها دائما بوصفها جزءا لا يتجزأ من بيئتها الأمنية، ومع ذلك، في سياسة الصين الشاملة لآسيا، تباين الدور والأهمية المرتبطة بجنوب شرق آسيا بمرور الوقت، ومن خلال التغيرات في الاوضاع الاستراتيجية للصين في الوقت الحاضر، مقارنة بشمال شرق آسيا، اذ يهدد الصراع في شبه الجزيرة الكورية بالانفجار إلى وضع قد يدخل الصين في خلاف مع الولايات المتحدة واليابان، أو بالمقارنة بجنوب آسيا اذ أدى التنافس الطويل الأمد بين الصين والهند إلى تفاقم الوضع وجذبها إلى شراكة استراتيجية مع باكستان، لذا فأن جنوب شرق آسيا على الرغم من الخلافات الاقليمية الحالية في بحر الصين الجنوبي، الا انها تمثل للصين بيئة سهلة الانقياد ومستقرة الى حد ما(Baviera 2017, 7)، و تكمن اهمية هذه المنطقة الى طبيعة العلاقات التي تجمع الصين بدول المنطقة بجوانب كثيرة وبمقدمتها الجانب الاقتصادي، مقارنة بالوضع الاقتصادي المتفوق للصين الذي تعود جذوره الى البنى التحتية الاقتصادية التي أرست تحت القيادة الماوية، ومن بعدها شهدت تطورا كبيرا ابان

حقبة "دينغ هيساو بينغ" منذ العام 1978 واعتماده سياسات ركزت على الاصلاح والانفتاح، وذلك بهدف بناء قاعدة اقتصادية وعلمية وتكنولوجية تُمكن الصين من الاندماج في الاسواق العالمية، وعلى أثر ذلك أخذ الاقتصاد الصيني يتخطى مراحل سريعة باتجاه صدارة الاقتصاد العالمي، فضلا عن تحقيق نتائج واضحة وتحديدا في معدلات النمو الحقيقي، والصادرات، وجذب الاستثمار الاجنبي المباشر، مما جعل الصين تكون جنوب شرق اسيا ضمن الواجهات الاقتصادية التي اندمجت مع دولها بشراكات اقتصادية واستثمارية واسعة، نظرا لما تتمتع به دول المنطقة من امكانات واسواق تصنيعية لسلع مهمة، حتى اصبحت الصين الشريك الرئيس لدول جنوب شرق اسيا. (أحمد ومحمد 2019، 239-240)

والى جانب ذلك، تتمتع منطقة جنوب اسيا بأهمية جيواستراتيجية، نظرا لضمها اهم ممرات نقل التجارة وامدادات الطاقة في العالم "بحر الصين الجنوبي"، الذي لم تقتصر اهميته على التجارة فحسب، بل ايضا احتواءه على احتياطات النفط تقدر بـ (سبعة مليار برميل)، واحتياطات الغاز الطبيعي تقدر بـ (تسعمائة تريليون مكعب) (Kaplan 2014, 14)، مما اكسب ذلك جذباً من قبل القوى الاقتصادية الكبرى واهمها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، فضلا عن الصين التي تقع جغرافيا ضمن هذه المنطقة، ووفقا لذلك فإن الادراك الصيني لهذا الممر التجاري دفع بها الى العمل باستراتيجية تسعى من طريقها الى تحقيق اهدافها ضمن منطقة جنوب شرق اسيا، والتي ركزت فيها على الاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الحضور، فضلا عن توسيع نفوذها اقليميا وفق وسائل اقتصادية وعسكرية متعددة الاشكال (كمال 2019، 98).

اما بالنسبة لروسيا الاتحادية فتنظر الى منطقة جنوب شرق اسيا بأنها حيز جغرافي بالغ الاهمية لتحقيق مصالحها واهدافها، انسجاما مع طبيعة العلاقات الجيدة مع دول المنطقة التي تعد من الاقتصادات سريعة النمو، وايضا وجود ممر تجاري دولي "بحر الصين الجنوبي" فيها الذي يضم قنوات عبور عبر المحيط الهادئ والهندي واهمها مضيق ملقا الذي يمر عبره بنسبة (50%) من التجارية العالمية، لذا فأن روسيا تدرك هذه الاهمية لجنوب شرق

اسيا، وفي ضوء ذلك لابد من الاشارة، انه منذ بداية القرن الحادي والعشرين لاسيما بعد تولي "فلاديمير بوتين" السلطة، شهدت روسيا انتقاله نوعية نحو التحول في "البناء الاستراتيجي" على مستوى الفعل والاداء الخارجي، اذ بدأت بالظهور من جديد على الساحة الدولية، نظرا لتبني بوتين مبدأ النهوض بروسيا على الصعيد السياسي الدولي، والسعي نحو الصعود والريادة على المستوى الدولي، اذ عملت على صيانة وتعزيز علاقاتها مع بعض الأطراف الإقليمية، واقامة نقاط ارتكاز استراتيجية لها في المناطق الحيوية في العالم لتأكيد حضورها الدولي، وذلك عبر اقامة روابط بين عدد من مراكز القوى لاسيما في اسيا من ضمنها جنوب شرق اسيا (دياب 2007، 120)، وجاء ذلك التصور من ان استعادة مكانة روسيا كقوة كبرى لا يمكن تحقيقه من دون اسيا، لذا كان لزاماً عليها التوجه نحو الشرق للتعويض تراجع حضورها في الغرب، وفي الوقت ذاته العمل على تثبيت نفسها كقوة لها مكانتها في اسيا والمحيط الهادئ، وبجملة اخرى ان روسيا في اسيا تعد أوفر حظاً وأقل تكلفة (نعمة 2013، 75-76).

وفي سياق ذلك، انطلاقا من اهمية المنطقة في الادراك الاستراتيجي الروسي، اذ قامت روسيا ببناء علاقات وشراكات مع دول المنطقة، لاسيما فيما يتعلق بإمدادات الأسلحة والطاقة، فضلا عن جذب الاستثمارات المحتملة، وخاصة في الشرق الأقصى الروسي، ففي العام 2011 وقعت روسيا مع لاوس وفيتنام شراكة تعاون، ومن ثم وقعت مع إندونيسيا ايضا شراكة اقتصادية(Kapoor 2020, 9)، فضلا عن دعوة روسيا للاجتماعات الثنائية مع بعض دول جنوب شرق آسيا، والقمم الإقليمية المتعددة الأطراف مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، ومنتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، وقمة شرق آسيا، وفي المقابل اصبحت روسيا تنظر الى جنوب شرق اسيا بيئة ملائمة لأثبات حضورها، ففي العام 2015، زار رئيس الوزراء الروسي "ديمتري ميدفيديف" تايلاند، وتعد هذه الزيارة الاولى منذ 25 عاماً، ومن ثم الزيارة التي قام بها الرئيس "فلاديمير بوتين" إلى سنغافورة في العام 2018 كانت هي الأولى له على الإطلاق (Gorenburg and Schwartz 2019, 1-6).

وفي ضوء ذلك، أخذت روسيا تكثف وجودها في المنطقة، اذ عملت على توطيد علاقاتها لاسيما مع فيتنام وإندونيسيا وميانمار، في حين حظيت تايلاند والفلبين وماليزيا أيضا بمزيد من الاهتمام من قبل روسيا، لكن في الواقع إن أقرب علاقة اقتصادية ودفاعية لروسيا في المنطقة هي مع فيتنام، ففي العام 2016، أصبحت فيتنام أول دولة في رابطة دول جنوب شرق آسيا توقع اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وهناك مجال آخر بالغ الأهمية للتعاون وهو قطاع النفط والغاز، اذ تمثل شركة النفط المشتركة في الحقبة السوفيتية "فيتسوفبيترو" حوالي ثلث إنتاج النفط في فيتنام في العام 2017، فضلا عن ذلك بدأت الشركتان الروسية "روسنفت وجازبروم" العمل على تطوير الجرف القاري لفيتنام، في حين تعمل فيتنام على تطوير قطاع النفط والغاز، وتعمل أيضا على تطوير الحقول في روسيا في منطقة نينيتس التي تتمتع بالحكم الذاتي، وفي شبه جزيرة يامال، وفي منطقة أورينبورغ (Kapoor 2020, 13).

وعليه، اذ يلاحظ ان توسع الادراك الاستراتيجي الروسي ازاء منطقة جنوب شرق اسيا لم يقتصر على ما تقدم، وانما يكمن في ان هذه المنطقة تتمتع بأهمية كبيرة وذلك لأنها تقع ضمن فضاء مهم وهو منطقة "اسيا– المحيط الهادئ"، وان روسيا في ظل تجدد صراعها مع الغرب بشأن عدد من القضايا واهمها في اوكرانيا، اذ عملت ضمن توجهات سياساتها الخارجية في السعي الى تكثيف وجودها نحو الشرق لاسيما بهدف تجنب العزلة، من أجل التحايل على العقوبات المفروضة عليها، فضلا عن ان روسيا تريد الاستفادة من النمو الديناميكي لاسيما في منطقة جنوب شرق اسيا، التي تعد جزءاً مهماً وفاعلاً في هذا النمو لانعاش الشرق الاقصى لروسيا (حميد 2021، 120).

والى جانب ذلك، تدرك روسيا من ان النفوذ الامريكي وخطورته في منطقة جنوب شرق اسيا، ومن هذا المنطلق عززت علاقاتها مع "الصين" القوة الاقتصادية المتفوقة دولياً واقليمياً، وان التقاء مصالح هذين الطرفين جاء وفق تصوراتهما المشتركة لاسيما بشأن التهديدات المشتركة من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، التي تنتهج استراتيجية

احتواء مزدوجة (ضد روسيا من طريق توسع حلف الناتو، وضد الصين من طريق النفوذ في منطقة المحيطين الهندي والهادئ)، فضلاً عن حرمان كلا البلدين من وضعهما كقوى عظمى، لذا يلاحظ ان روسيا وجدت في هذه المنطقة واهميتها الاستراتيجية منفذاً مهماً لزيادة حضورها من طريق علاقاتها مع الصين بشكل اساس، فضلا عن علاقاتها مع الاطراف الاقليمية الاخرى، من اجل تحقيق مصالحها وأهدافها (Storey 2021, 3-4)، وفي سياق ذلك: "على الرغم من الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع الصين وروسيا، ففي جنوب شرق اسيا تتماشى تصورات البلدين للأمن الاقليمي على نطاق واسع، اذ تعارض روسيا والصين نفوذ الولايات المتحدة وتحالفاتها مع بعض الاطراف الاقليمية الذي يدعم وجودها في المنطقة".

المطلب الثالث: محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق اسيا

على الرغم من العلاقات التي تجمع روسيا والصين، والتي تبلورت بوضوح منذ بداية القرن الحادي والعشرين، لكن في الحقيقة ان مصالح روسيا والصين ليست متقاربة بشكل كامل، والعلاقة بينهما لا تخلو من المشكلات، ومع نمو قوة الصين الاقتصادية والعسكرية، أصبحت العلاقة غير متكافئة على نحو متزايد، فمنذ ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في العام 2014 والانخفاض الحاد في أسعار الطاقة، أصبح الاقتصاد الروسي أكثر اعتمادا على الصين، وأعرب بعض المحللين الروس عن مخاوفهم من أن الصين يمكن أن تستعمل هذا كوسيلة ضغط للحصول على تنازلات سياسية، وبالمقابل تشعر روسيا بالقلق من تعدي الصين على مصالحها في المناطق التي تتمتع بالسيادة عليها – القطب الشمالي والشرق الأقصى الروسي – وفي المناطق التي تعدها ضمن نطاق نفوذها – منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي، وخاصة آسيا الوسطى التي تعد منطقة نفوذ لها، ومع ذلك صرح الرئيس بوتين في العام 2021 إن روسيا لا تنظر إلى الصين بوصفها تهديدا، كما أن التنافس الروسي مع الولايات المتحدة يفوق أي مخاوف طويلة المدى فيما يتعلق بنوايا الصين الاستراتيجية في أوراسيا (Storey 2021, 9)، وفي جنوب شرق آسيا، تتفق

تصورات البلدين للأمن الإقليمي على نطاق واسع، وتعارض روسيا والصين سيادة الولايات المتحدة ونظام التحالف الذي يقوم عليها، ومع ذلك، في بعض القضايا لا تتداخل مصالحهم(Turvold, Burgoyne, and Dorschner 2022)، وفي ضوء ذلك سيتم تناول ابرز محفزات وقيود التعاون بين روسيا والصين في منطقة جنوب شرق آسيا، والتي تكمن في ما يأتي:

اولاً: قيود التعاون:

1-مبيعات الأسلحة: تعد مبيعات الأسلحة بمقدمة الاهتمامات الروسية في منطقة جنوب شرق آسيا، ويعد هذا المجال الابرز الذي تتفوق فيه روسيا على الصين، فمنذ العام 2000، أصبحت روسيا أكبر مورد للأسلحة في جنوب شرق اسيا، اذ بلغت المبيعات الروسية ما يقارب (10,66) مليار دولار أمريكي مقارنة بالمبيعات الأمريكية التي بلغت ما يقارب (7,86) مليار دولار أمريكي(Storey 2021, 10)، ولكن على الرغم من تفوق روسيا في هذا المجال، الا انها منذ العام 2014 بدأت المبيعات الروسية للأسلحة في جنوب شرق اسيا تتراجع نسبها، ويعود ذلك لمجموعة من الاسباب وهي: (Turvold, Burgoyne, and Dorschner 2022).

أ-بالنظر لكون فيتنام تأتي بمقدمة دول المنطقة بوصفها عميل دفاعي الأكثر أهمية لروسيا والذي يمثل (61%) من مبيعاتها الإقليمية، لكنها عملت على إبطاء برنامج التحديث العسكري بسبب القيود المفروضة على الميزانية، وحملة مكافحة الفساد، والأولويات المتنافسة داخل القوات المسلحة.

ب-دفع التهديد بفرض عقوبات أميركية على الدول التي تشتري معدات عسكرية روسية بعض الدول الإقليمية إلى التفكير مرتين قبل شراء الأسلحة الروسية.

ت-تواجه روسيا منافسة متزايدة من شركات تصنيع الأسلحة في بلدان أخرى، بما في ذلك الصين، ولطالما اشتكت شركات الدفاع الروسية من أن بعض المعدات التي تبيعها الصين في الخارج قد تم تصميمها بشكل عكسي من أنظمة أسلحة تم شراؤها من روسيا.

على الرغم من أن الصين تعمل على زيادة حصتها السوقية من مبيعات الدفاع في جنوب شرق آسيا، إلا انه في الحقيقة يبقى هناك تباين كبير مع روسيا، فمنذ المدة (2000-2020) بلغت قيمة مبيعات الصين الدفاعية إلى جنوب شرق آسيا ما يقارب (2,78) مليار دولار أمريكي، في حين بلغت المبيعات الروسية ثلاثة اضعاف المبيعات الصينية، ويعود ذلك الى المميزات الروسية في هذا المجال والتي تتفوق فيه على الصين والتي تكمن في: اولا: تمتع شركات الدفاع الروسية بسمعة أفضل من نظيراتها الصينية فيما يتعلق بجودة وموثوقية أنظمة أسلحتها، فضلاً عن خدمات ما بعد البيع مثل الدعم الفني والصيانة وتوريد قطع الغيار، وثانياً: تجنبت الدول الإقليمية التي لديها نزاعات إقليمية وقضائية بحرية مع الصين في بحر الصين الجنوبي وهي ماليزيا والفلبين وبروناي وإندونيسيا وخاصة فيتنام من شراء الأسلحة من الصين (Storey 2021b).

من ناحية أخرى، ورغم المنافسة في مجال تصنيع الأسلحة بين روسيا والصين، وخاصة في بعض أنواع المعدات العسكرية في جنوب شرق آسيا، وتحديداً "الدبابات، والتي حققت فيه الصين نجاحا لاسيما في تايلاند، اذ تفوقت على روسيا في أسعار الدبابات والغواصات، لكن مع ذلك تبقى روسيا اكثر تفوقا على الصين لاسيما في اهم مجال وهو "الطائرات"، وخاصة الطائرات المقاتلة والمروحيات العسكرية، فمنذ المدة (2000-2020)، باعت روسيا (11) مقاتلة من طراز SU-27 و (35) مقاتلة من طراز SU-30 إلى فيتنام، و(18) طائرة من طراز SU-30 إلى ماليزيا، و (30) طائرة من طراز MiG-29و (6) طائرات من طراز SU-30 إلى ميانمار، و (5) طائرات من طراز SU-27و (11) طائرة من طراز SU-30 إلى إندونيسيا، فضلا عن ذلك تم بيع طائرات هليكوبتر ثقيلة من طراز Mi-17 إلى كمبوديا وإندونيسيا ولاوس وميانمار وتايلاند وفيتنام، وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز Mi-35 إلى إندونيسيا وميانمار وفيتنام. (Storey 2021b). ويلاحظ في ذلك ان الصين على الرغم من علاقاتها مع روسيا، وهناك

مصالح مشتركة تجمعهم، الا ان تفوق روسيا في مجال مبيعات الاسلحة لاسيما في منطقة الصين الاقليمية "جنوب شرق اسيا" قد يمثل أحد قيود التعاون بين الطرفين.

2-توسيع النفوذ الروسي في ميانمار: ان مصالح الصين وروسيا في ميانمار تكاد تكون متطابقة ولا تختلف إلا في الحجم، وإن الرهانات التي تحتفظ بها الصين في ميانمار فضلا عن الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها الاخيرة بالنسبة للصين تتجاوز كثيراً تلك التي تمثلها روسيا، وذلك لكون الصين تعد أكبر مستثمر تراكمي في ميانمار، وأكبر شريك تجاري وأكبر مورد للأسلحة، اما المصالح الاقتصادية الروسية في ميانمار أقل بكثير، لكن تجارة الأسلحة معها تأتي في المرتبة الثانية بعد الصين (Aktar 2023, 5).

ولكن في أعقاب الانقلاب في ميانمار في العام 2021، والذي اسفر عن ازمة سياسية عارمة، على الرغم من توافق روسيا والصين بمواقفهما في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، عبر استعمال خطابهما المتمثل في احترام سيادة الدولة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والنجاح في تخفيف حدة التصريحات التي تنتقد القوات المسلحة الميانمارية (تاتماداو) واستعمالها للعنف ضد المتظاهرين العزل، ونظراً لمبيعاتهما العسكرية الواسعة النطاق إلى ميانمار، تم الامتناع عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على الدعوة إلى فرض حظر على الأسلحة، وايضا دعمت روسيا والصين توافق النقاط الخمس لآسيان بشأن أزمة ميانمار (Peace Nexus Foundation 2022, 15)، لكن في الحقيقة كانت هناك نقاط اختلاف بين روسيا والصين بشأن الازمة السياسية في ميانمار، ومنها اعتراف روسيا بالمجلس العسكري الحاكم، ومجلس إدارة الدول، في حين امتنعت الصين عن دعم المجلس على الفور في محاولة لاحتواء نمو المشاعر المعادية للصين في ميانمار والتي تجلت في الاحتجاجات خارج السفارة الصينية، ومقاطعة البضائع المصنعة في الصين، والهجمات على المصانع المملوكة للصين، وذلك لان الصين تحتاج إلى الاستقرار في ميانمار لحماية مصالحها الاقتصادية الواسعة والبنية التحتية لخطوط أنابيب الطاقة، ومنع الصراع بين التاتماداو والمنظمات المسلحة العرقية على طول الحدود بين الصين وميانمار (Storey 2021b).

ان دعم روسيا للمجلس العسكري الحاكم، ومجلس إدارة الدولة في ميانمار قد اثار حفيظة الصين كون ذلك يهدد المصالح الصينية بوضوح، ووفق التصور الصيني ان السلوك الروسي فسر على ان روسيا تسعى الى الاستحواذ على مكانتها في ميانمار قد تقوض النفوذ الصيني، وما يؤكد ذلك تحرك الكرملين بسرعة لتوطيد العلاقات مع اللجنة الاستشارية العليا، واستخدام المجمع الصناعي العسكري الروسي كواجهة أساسية مع النظام في يانغون، وإعلان القيادة في يانغون بأن روسيا ترى في ميانمار بأنها "حليفتها الموثوقة وشريكها الاستراتيجي" في آسيا، ويتضح في ذلك، إن روسيا حريصة على تعزيز العلاقات مع المجلس الاستشاري الخاص لميانمار لمجموعة من الاسباب والتي تكمن في: (Peace Nexus Foundation 2022, 9)

أ-تعزيز مبيعات الأسلحة الروسية: تسعى روسيا الى العمل في ان تكون الواجهة الرئيسة إلى ميانمار، لاسيما وان المبيعات الروسية بلغت حوالي (1,591) مليار دولار أمريكي في المدة (2000 -2020)، مقارنة بالمبيعات الصينية التي بلغت حوالي (1,699) مليار دولار أمريكي، ولعل ما يؤكد ذلك هو منافسة روسيا للصين في هذا المجال، وقد وجدت في ميانمار البيئة المناسبة، وهذا ما دفع بروسيا الى بيع مجموعة من المعدات العسكرية متطورة بثمن باهض الى ميانمار، شملت طائرات مقاتلة ومروحيات النقل العسكرية والهجومية، والطائرات بدون طيار، وأنظمة الدفاع الجوي، والأنظمة والسفن الحربية السطحية والغواصات، وان الهدف من ذلك هو أن تصبح روسيا البائع الرئيسي للأسلحة في ميانمار (Storey 2021, 10).

ب-قطاع الطاقة: تريد روسيا من توثيق علاقاتها مع ميانمار، هو أن تصبح طرفاً فاعلاً في قطاع الطاقة في ميانمار من طريق المشاركة في مشاريع تطوير النفط والغاز البحرية وبيع محطات الطاقة النووية، وهذا قد ينعكس على دور وفاعلية الصين ومصالحها.

ت-التجارة والاستثمار: ان تحرك روسيا بقوة من خلال الاوضاع التي تشهدها ميانمار، لاسيما في العمل على توسيع العلاقات التجارية بين البلدين والتي بلغت (60) مليون

دولار أمريكي في عام 2020، هو من اجل تحقيق هدفها في ان تصبح ميانمار أحد الاسواق المهمة لروسيا، وربما قد يفضي ذلك الى التوصل إلى اتفاق تجارة حرة بين ميانمار والاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقوده روسي، مما قد يؤثر ذلك في المصالح التجارية والاستثمارية للصين.

ويشار إلى أنه على الرغم من العلاقات بين روسيا والصين، فإن الصين تنظر إلى مصالحها كخط أحمر، وخاصة في منطقتها الإقليمية "جنوب شرق آسيا"، وأن العبث بها قد يؤدي إلى اختلافات في وجهات النظر مع روسيا، وقد يمثل أحد القيود على التعاون بين البلدين في المنطقة، بما في ذلك في ميانمار، التي تنظر إليها الصين كمنطقة مهمة لمصالحها في جنوب شرق آسيا، ولا ترغب في التنازل عنها، نظراً لضخامة مصالحها هناك، وأن الجهود التوسعية الروسية هناك قد تؤدي إلى الإضرار بالصين.

3-نزاع بحر الصين الجنوبي: ان من ابرز قضايا منطقة جنوب شرق اسيا هو النزاع الاقليمي في بحر الصين الجنوبي، اذ يعد هذا النزاع القضية الأكثر تعقيدا بسبب تداخل الاطراف الاقليمية والدولية انسجاما مع طبيعة مصالحهم واهدافهم، ومنهم روسيا والصين، اذ يمثل هذا النزاع قضية معقدة وخط الصدع المحتمل في العلاقات بين روسيا والصين في المنطقة، وعلى الرغم من ان روسيا تعد من القوى الدولية الداعمة بشكل عام للصين في اغلب القضايا والمواقف الاقليمية والدولية، الا ان مطالبات الصين وفق خريطة (التسع شريطات)(ميلر 2019، 290)، وموقفها بشأن مدونة قواعد السلوك في بحر الصين الجنوبي يهدد المصالح الروسية في جنوب شرق آسيا، كون روسيا ترتبط بعلاقات استثمارية مع دول المنطقة واهمها "فيتنام" التي في الاساس منخرطة بنزاع بحري مع الصين(Evers 2014, 80).

تنظر روسيا لتلك المطالبات "الصين" بأنها تهديداً لمصالحها لاسيما بشأن تطوير حقول الطاقة البحرية في المنطقة، اذ تعمل ثلاث شركات طاقة مملوكة لروسيا مع فيتنام وهي: "زاروبزنفت، غاز بروم، روسنفت"، وتساهم بنسبة (21%) من انتاج الغاز في فيتنام،

فضلا عن مئات الملايين من الدولارات في دعم اقتصادات البلدين، لذا تدرك روسيا خطورة التهديدات الصينية لتلك الشركات، ومثالا على ذلك تعرضت شركة روسنفت الروسية الى مضايقات واسعة من قبل الصين في عام 2019 وافضت الى مواجهة متوترة استمرت اربعة اشهر (Storey 2021, 10).

الشكل (1) المطالبات الصينية "التسع شريطات" في احقية امتلاك بحر الصين الجنوبي

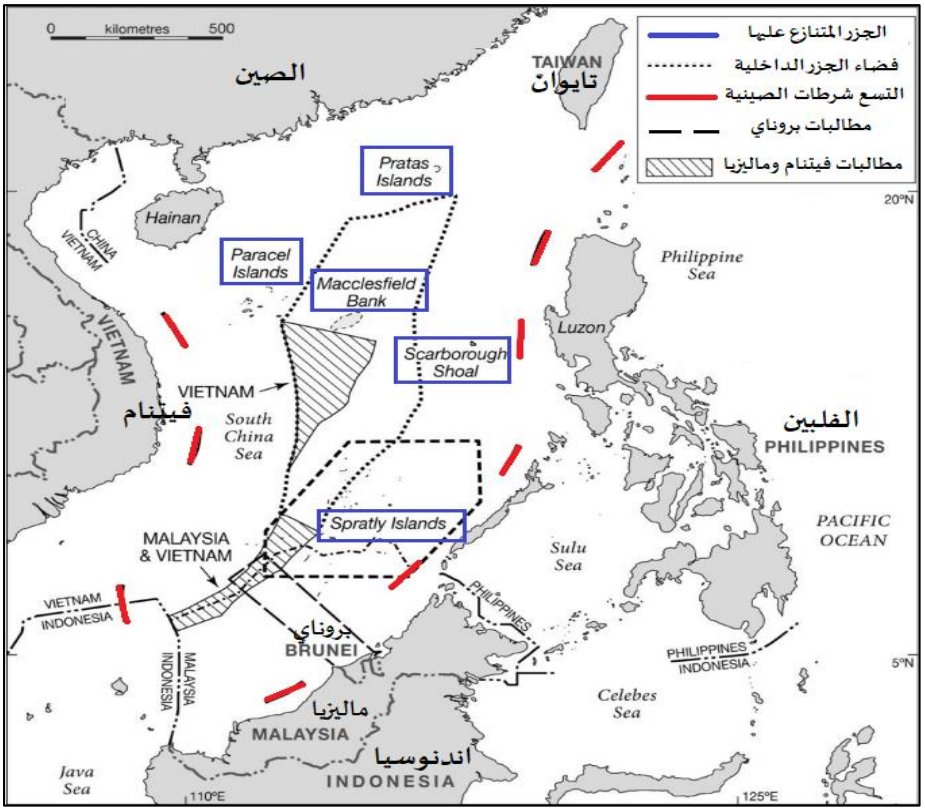

Source: Catherine Morton, China's ambition in the South China Sea: is a legitimate maritime order possible, International Affairs Vol: 92, No: 4 (2016) p. 919.

ولكن يمكن القول ان روسيا تدرك ان الصين هي الطرف الاقوى اقليمياً في النزاع البحري "بحر الصين الجنوبي" في منطقة جنوب شرق اسيا، فمن منظور علاقاتها مع الصين من جهة، ومع الفلبين وفيتنام من جهة ثانية "الاطراف الاكثر نزاعاً مع الصين"، فضلا

عن الاطراف الاخرى المطالبين وغير المطالبين، فهي تدرك سلبية الانحياز لأي طرف من هذه الاطراف، لذا فضلت اتخاذ موقف الحياد من النزاعات الدائرة، وقد دعت الى تسوية النزاع سلمياً وفق اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام 1982(Tsvetov 2019)، لكن في الواقع لا ترغب روسيا بالحاق اي ضرر بمصالحها من اي طرف اقليمي حتى واذ كانت الصين التي ترتبط معها بعلاقات واسعة، مما قد يدفع هذا الامر الى احتمال حدوث صدع ما بين روسيا والصين في جنوب شرق اسيا، ليضيف ذلك قيودا اخرى لأي تعاون ما بين الطرفين في المنطقة.

ثانياً: محفزات التعاون:

1-مواجهة النفوذ الامريكي: تحتل منطقة "جنوب شرق اسيا" منذ عقود كثيرة اهمية كبيرة في الادراك الاستراتيجي الامريكي انسجاما مع طبيعة اهدافها ومصالحها، وان هذه الاهمية تكمن في موقع المنطقة الجيوبوليتيكي، فضلا عن الاهمية الاقتصادية، ومن هذا المنطلق شكلت المنطقة اهمية بارزة في الادراك الامريكي، مما دعا بها في ان تصبح شريكاً لبعض دول المنطقة لاسيما بهدف مواجهة ابرز تحدٍّ موجه ضد الولايات المتحدة ووضعها الراهن في أسيا والمحيط الهادئ وهو "الصين"، الذي افضى الى ظهور المنافسة الاستراتيجية بين (الصين والولايات المتحدة الامريكية) في المنطقة (حميد 2021، 116-119).

ففي الواقع ظهر توافق كأحد اوجه التعاون في العلاقات الروسية الصينية وهو رغبة الطرفين في مواجهة السياسات الامريكية، من خلال تحقيق توازن قوى في البيئة الدولية، كما وصرح الرئيس "فلاديمير بوتين" مرارا وتكرارا بأن التعاون الروسي الصيني ضروري لأنشاء "عالم متعدد الاقطاب" مقابل "هيكل احادي القطبية"، فضلا عن ما يعزز التنسيق المشترك بين روسيا والصين هدفهما الموحد المتمثل في مقاومة ما يعدونه الطموح الغربي المتعدي جيوسياسيا وأيديولوجيا، وهذه الشراكة تسمح لروسيا بتركيز اهتمامها الاستراتيجي ضمن نطاقها الاقليمي، في حين تتيح للصين التركيز على جناحها الاقليمي. لذا فأن هذه الشراكة ستشكل احد محفزات التعاون بين الطرفين في منطقة جنوب وشرق اسيا،

مقابل التوجهات الامريكية في اسيا، التي تقود تحالفا رباعيا مع اليابان والهند واستراليا لتطويق الصين (دياب 2021ب، 132-133).

لقد ترجمت هذه العلاقة الوثيقة الى مواقف مشتركة ما بين الصين وروسيا، وتحديدا ضد المشاريع الغربية لاسيما في مناطقهم الاقليمية، والتي تسعى الى تقويض الصعود والنفوذ (الصيني والروسي) الذي أخذ يتوسع لاسيما منذ (2013-2014)، اذ شكل هذان العامان حدثان ذات اهمية كبيرة بالنسبة للطرفين بهدف تعزيز نفوذهما الاقليمي والدولي، فمن جهة الصين، اذ اعلنت مبادرة عن قيام مشروعها الاقتصادي العملاق "الحزام والطريق" في عام 2013، اما من جهة روسيا في عام 2014 فرضت سيطرتها على شبه جزيرة القرم الاوكرانية، مما دفع بالولايات المتحدة الى فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، وحددت الصين على انها التحدي الاكثر اهمية على المدى الطويل، وعلى غرار ذلك بدأت الولايات المتحدة بإعادة توجيه قدراتها العسكرية الى منطقة اوربا الشرقية من طريق توسيع نفوذ حلف الناتو بهدف الضغط على روسيا، والى منطقة أسيا- المحيط الهادئ- جنوب شرق اسيا، وشن حرباً تجارية ضد الصين، مما دفع بالصين وروسيا الى تمتين علاقتهما في عام 2019، نظراً للقلق من احتمال استهدافهما من قبل الولايات المتحدة، فضلا عن دعم بعضهما بعض، فمن جهة رفضت الصين إدانة العمليات العسكرية الروسية في سورية وأوكرانيا، اما روسيا دعمت بشكل كامل المواقف الصينية في جنوب شرق اسيا لاسيما بشأن تايوان، كما أظهر الكرملين دعماً ضمنياً لمطالبات الصين الإقليمية ضد جيرانها في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي(Heath 2023, 9).

وادراكاً للمخططات الامريكية، التقى الطرفان الروسي والصيني في شباط 2022 قبل البدء بالعمليات العسكرية الروسية ضد اوكرانيا، وذلك بهدف تعزيز شراكتهما الاستراتيجية والتصدي للمشاريع الغربية، وفي اذار 2023 اعلن الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في اثناء زيارته لروسيا بأن تعميق العلاقات مع روسيا كان "خياراً استراتيجياً"(Carlson 2023, 13). وهذا يشير الى ان الصين تدرك بأن الخيار الانسب لها هو "روسيا" في

تشكيل تحالف استراتيجي كجبهة موحدة لمواجهة التحديات التي قد تتعرض لها في منطقتها الاقليمية "جنوب شرق اسيا".

2-التعاون الاقتصادي والعسكري: ان طبيعة العلاقات التي تجمع روسيا والصين على الرغم من بعض اوجه الاختلاف، الا ان الطرفين يرتبطان بشراكات اقتصادية وعسكرية، عدت بمثابة محفزات تعاون بينهما. والتي تكمن في:

أ-اقتصادياً: ان توفير اوجه التكامل الاقتصادي الذي يمثل قوة دفع قوية بين البلدين، فمن جهة الصين المتعطشة للموارد الطاقوية فترى بروسيا مصدرا رئيسا لسد احتياجاتها، ومن جهة روسيا اذ تعتمد على الصين بصناعات واستثمارات بأسعار تنافسية، فقد بلغ اجمالي التجارة الثنائية اكثر من (110) مليار دولار امريكي في العام 2021، وان هذا التعاون الاقتصادي قد يسهم بشكل كبير في تعزيز التعاون بين الطرفين لاسيما في منطقة جنوب شرق اسيا(Storey 2021, 11).

ب-عسكرياً: هناك تعاون كبير بين البلدين، وما يؤكد ذلك هو المشاركة الروسية الصينية في التدريبات العسكرية لاسيما في المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي، ففي الآونة اجرت الصين وروسيا مناورة بحرية مشتركة بالقرب من المياه الفلبينية في عام 2019، وفي تموز2023 أجرت (12) سفينة حربية صينية- روسية ما يقارب (20) تدريباً عسكرياً في بحر الصين الشرقي وتحديدا في المنطقة القريبة من المياه اليابانية (Poling 2023)، فضلا عن توجيه روسيا المساعدة الى الصين في تحديث قدراتها العسكرية، بما في ذلك توفير طائرات مقاتلة من طراز (SU-35)، وانظمة صواريخ (S-400)، والمساعدة في توفير تقنية للكشف عن اطلاق الصواريخ لمديات بعيدة (دياب 2021 ب، 133).

النتائج والمناقشات:

ان فهم طبيعة العلاقات الروسية الصينية يعتمد على مسار تلك العلاقات، التي توسعت بشكل كبير لاسيما بعد التحولات التي طرأت على النظام الدولي منذ تسعينيات القرن

الماضي، والتي افضت الى تربع الولايات المتحدة الامريكية على هرمية النظام الدولي الجديد، فمن هذا المنطلق على الرغم من الخلافات والمشكلات التي شهدتها العلاقات الروسية – الصينية في ابان حقبة الحرب الباردة، الا انهما التقاء مجددا ولكن بنهج جديد ومختلف يستند على مجموعة من الاهداف والمصالح، بالدرجة الاساس هو التصدي للهيمنة الامريكية.

وهذا الالتقاء ترجم لاحقا الى محفزات تعاون تجسدت بشراكات تعاونية لاسيما على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتحالفات ومنها "بريكس" و "شنغهاي"، ولاحقا افضى هذا التعاون الى نتائج ايجابية واضحة في المواقف والتوجهات، ومع ذلك لا يعني ان العلاقات الروسية الصينية لا تخلو من القيود، خاصة وان روسيا تدرك ان الصين تفوقها بالإمكانات لاسيما الاقتصادية، وان روسيا تعتمد بشكل مفرط على المحركات الاقتصادية الصينية، وان نفوذها في المناطق الحيوية ومنها في اسيا الوسطى ربما قد يفسر وفق وجهة نظر الروس بانه دافع كبير في فرض الصين هيمنتها الاقتصادية، وهذا ما تعارضه روسيا، التي أكدت مرارا وتكرارا بأن التعاون الروسي الصيني هو بهدف أنشاء "عالم متعدد الاقطاب" مقابل "هيكل احادي القطبية"، بعيدا عن اي اوجه للهيمنة من قبل اي طرف.

وبالرغم من أن نفوذ روسيا في منطقة آسيا الوسطى التي تعدها الفناء الخلفي لها، لكنها في الوقت ذاته عدت الوجود الصيني في المنطقة حافزا لها نظرا لطبيعة مصالحها واهدافها العليا وهي مواجهة الهيمنة الامريكية، ومع ذلك وردا على الحضور الصيني، بدأت الطموحات الروسية في جنوب شرق آسيا المنطقة الاقليمية للصين، تظهر ضمن دائرة الاهتمام الروسي وذلك يعود ليس لمنافسة الصين وانما لطبيعة مصالحها في المنطقة واهدافها، فمنذ العقد الماضي، الذي شهد حالة من التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة في المنطقة بشكل ملحوظ، فقد استغلت روسيا ذلك من طريق توظيف توجهات سياساتها الخارجية لاسيما منذ ان تعرضت سمعتها ومصداقيتها بشكل كبير منذ

ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وعلى هذا الاساس حددت روسيا منطقة جنوب شرق اسيا ضمن اهتماماتها كحيز محتمل يمكن ملؤه من قبلها "كقوة ثالثة" في جنوب شرق آسيا، ومن الممكن أن يوفر ذلك "حلاً وسطاً" للدول التي تحاول تجنب اختيار أي من الجانبين الامريكي والصيني.

في ظل التحول نحو آسيا، برزت طموحات روسيا مع بداية ولاية بوتين الرئاسية الثالثة، من طريق الاعلان على أن "إعادة توجيه روسيا نحو المحيط الهادئ والتنمية الديناميكية في المناطق الشرقية جميعها هي أولويتنا للقرن الحادي والعشرين بأكمله"، وهذا ما ترجم على الواقع من طريق اقامة علاقات وشراكات تعاونية مع دول منطقة جنوب شرق اسيا وبمقدمتها "فيتنام"، فضلا عن علاقاتها مع الصين. ولكن هذه التوجهات الروسية في الحقيقة قد افضت الى ظهور محفزات تعاون وقيود تعاون انعكست على العلاقات الروسية الصينية، فمن جهة اصبحت فيتنام شريكا عسكريا رئيسا لروسيا، وان الاخيرة اصبحت احد اهم المستثمرين في مجال الطاقة الفيتنامي ضمن المنطقة البحرية لفيتنام التي في الاساس هي محل نزاع اقليمي مع الصين، وهذا بدوره قد يشكل قيدا للتعاون الروسي الصيني في المنطقة، على الرغم من التقاءهم في حافز مهم للتعاون في المنطقة وهو مواجهة النفوذ الامريكي.

مع تنامي التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وروسيا والولايات المتحدة والصين، فإن العلاقة الصينية الروسية سوف تتعزز، وفي حين يمتنع البلدان عن التحول إلى حليفين رسميين بموجب معاهدة، فإن التعاون العسكري والتنسيق الدبلوماسي سوف يتزايد، وفي جنوب شرق آسيا، سوف تستمر روسيا والصين في معارضة الهيمنة الأميركية والعمل على تقويض التحالفات الامريكية وشراكاتها، وعلى الرغم من وجود قيود تعاون بين روسيا والصين في المنطقة، ومنها المبيعات العسكرية، والذي سيكون احد عناصر المنافسة بين الطرفين، لكن روسيا ستحتفظ بتفوقها على الصين، اما بشأن توسيع النفوذ الروسي في جنوب شرق اسيا وتوظيف ازمات المنطقة لصالحها، ومنها الازمة السياسية

في ميانمار، لكن في الحقيقة سوف تكون المصالح الصينية والروسية متكاملة إلى حد كبير مع احتفاظ الصين بدورها بوصفها الشريك الاقتصادي الأكثر أهمية للبلاد، حتى مع تحول روسيا إلى المزود الرئيس للأسلحة للمجلس العسكري في ميانمار، اما بشأن قضية بحر الصين الجنوبي فانه سيظل بمثابة التماس محتمل في العلاقة مع استمرار الصين في الدفع بمطالباتها، وسيتعين على روسيا إما أن تتصدى بهدوء لتهديدات الصين لمصالحها التجارية أو أن تذعن في نهاية المطاف لمطالبات الصين من أجل الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية الشاملة .

ولكن مع كل ما تقدم، هناك اتجاه اخر لاسيما في ظل تحليل مسار العلاقات الروسية – الصينية وبيان اوجه التعاون بين الطرفين لاسيما في منطقة الصين الاقليمية، فضلاً عن ان الطرفين لهما مصالحهما واهدافهما في جنوب شرق اسيا التي تشهد صراعا اقليميا في بحر الصين الجنوبي، والتي اسهمت الولايات المتحدة الامريكية في تصعيده امام الصين، فقد يشكل الوجود الروسي في المنطقة حافزا يقوي جبهة الصين امام الولايات المتحدة الامريكية وتقويض مشاريعها التي تستهدف تنامي الصين، وهذا ينسجم مع فرضية "ان اي صراع في البيئة الاقليمية يرتبط في البيئة الدولية وذلك كون البيئتين الاقليمية والدولية لا تخلو من الخلافات والنزاعات في العديد من القضايا، والتي بدورها قد تؤدي منها الى تطورات قد تسهم في تحولها الى مديات واسعة ومتشابكة تصل الى صراعات مختلفة ومتفاوتة بالمستويات نسبة الى طبيعة واهمية تلك القضايا"، وهذا ما يقترن بالحرب الروسية – الاوكرانية التي تمثل فيه الولايات المتحدة الامريكية المصدر الرئيس في تصعيد احداث الحرب، وهنا ستشكل هذه الحرب حافزا للتعاون بين روسيا والصين امام المشاريع الامريكية.

يلاحظ ان الحرب الروسية –الاوكرانية في شباط 2022 أدت بدورها إلى تمتين العلاقات الروسية الصينية، نظراً لاشتراكهما بالنظرة نفسها الى الولايات المتحدة بوصفها تهديداً مشتركاً، ويصاحبها نظرة مشتركة لإعادة هيكلة النظام السياسي الدولي، وهذا ما دفع

روسيا والصين باستخدام المؤسسات المتعددة الأطراف مثل "تجمع البريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون" لتوسيع نفوذهما في العالم.

ومن جانب آخر أثارت الحرب الروسية الاوكرانية مخاوفاً كبيرة لاسيما من بعض الدول المتنازعة في "جنوب شرق اسيا" ازاء بحر الصين الجنوبي، وذلك يعود الى الحرب الروسية –الاوكرانية التي من المحتمل ان تزيد الفرص من نشوب صراع اقليمي حول المطالبات المتنافسة في هذا الحيز الجغرافي البالغ الاهمية، لاسيما من قبل الصين التي من الممكن ان يتكرر المشهد الروسي على اوكرانيا، وذلك من طريق الهجوم على تايوان التي تمثل بالنسبة للصين جزءاً من اراضيها السيادية.

الخاتمة:

يعود الادراك الاستراتيجي الروسي والصيني لأهمية منطقة جنوب شرق اسيا الى انها منطقة حيوية وعالمية لاسيما في ظل تزايد اهميتها الاقتصادية وضمها ممراً استراتيجياً للتجارة الدولية، فمن هذا المنطلق تسعى الى زيادة نفوذها في المنطقة من اجل تأمين مصالحها الاقتصادية، فضلا عن تحقيق اهدافهم، فان كلا الطرفين يعملان على مزاحمة النفوذ الامريكي في جنوب شرق اسيا، والتأكيد على انهما قوتان عظيمتان، فمن جهة روسيا اما علاقاتها مع الصين محكومة بطبيعة الشراكة التي تجمع الطرفين، فعلى الرغم من القيود بين الطرفين في المنطقة، الا ان روسيا لا ترغب بخسارة الصين وبالعكس، وايضا لا ترغب روسيا بخسارة اي طرف اخر في منطقة جنوب شرق اسيا كون حضورها يرتبط بشكل رئيس بعلاقاتها مع تلك الاطراف حتى التي تتنازع مع الصين، لذا انتهجت سياسة سلمية، كون تلك السياسة ستمكن روسيا من الانخراط بشكل أوسع في المنطقة دون التعارض مع الصين، طالما أن سياستها تجاه آسيا تمثل تحولًا واسع النطاق وليست مجرد تغيير طفيف في ارتباطاتها الثنائية.

قائمة المصادر:

أحمد، حميد شهاب، وزيدون سلمان محمد. 2019. *التحدي الصيني للهيمنة الامريكية*. القاهرة: دار سما للنشر.

حميد، عمار كريم. 2021. *"ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق اسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح*. بيروت: مركز الرافدين للحوار.

دياب، أحمد. 2007. "روسيا واللعبة الكبرى في اسيا." *مجلة السياسة الدولية*، عدد.167(يناير): 120-123. https://koha.birzeit.edu/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=254683

دياب، أحمد. 2021. "روسيا والصين.. محفزات التعاون وقيود التحالف." *مجلة السياسة الدولية*، عدد.226 (اكتوبر): 132-137.

https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1426926-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%81%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%88-%D9%82%D9%8A%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81

كمال، مصطفى. 2019. "جيوسياسية الطاقة: النزاع الامريكي-الصيني في بحر الصين الجنوبي." *مجلة السياسة الدولية*، عدد.218 (اكتوبر): 96-103.

https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1228004-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%89-%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A

ميلر، توم. 2019. *الحلم الاسيوي للصين*. ترجمة عبد الرحمن أياس. دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

نعمة، كاظم هاشم. 2013. *روسيا في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة*. عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع.

List of References:

Aktar, Taslima. 2023. "Political Crisis in Myanmar: Impact on Bangladesh in Refugees Issue" Conference: Political Crisis in Myanmar: Impact on Bangladesh in Refugees Issue At: International Conference on the Art of Social Changes. Rabindra University. Bangladesh. https://www.researchgate.net/publication/372564770_Political_Crisis_in_Myanmar_Impact_on_Bangladesh_in_Refugees_Issue

Ahmed, Hamid Shehab, and Zaidoun Salman Muhammad. 2019. *The Chinese Challenge to American Hegemony*. Cairo: Sama Publishing House.

Baviera, Aileen S.P. 2017. *China's Relations with Southeast Asia: Political Security and Economic Interests*. Philippine APEC Study Center Network (PASCN). Philippine.99. 1-27. https://hilo.hawaii.edu/faculty/tamvu/documents/Baviera.pdf.

Carlson, Brian G. 2023. "Policy Perspectives: The China Factor in Russia's War in Ukraine." *Center for Security Studies (CSS),* Swiss.10. no.13:(November):1-17. https://css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/pdfs/PP10-13_2022-EN.pdf.

Congressional Research Service (CRS). 2023. "*China-Russia Relations*." USA.

Diab, Ahmed. 2007. "*Russia and the Great Game in Asia*." *International Politics Journal*, no.167 (January): 120-123. https://koha.birzeit.edu/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=254683.

Diab, Ahmed. 2021. "Russia and China... Motivations for Cooperation and Alliance Constraints." *Journal of International Politics*. no. 226 (October): 132-137. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM1426926%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%AD%D9%81%D8%B2%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86%D9%88%D9%82%D9%8A%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81.

Evers, Hans Dieter. 2014. "*Understanding the South China Sea: An Explorative Cultural Analysis*". *International Journal of Asia-Pacific Studies* 10. no.1: 77-93.

Gerasimchuk, Sergey and Yuri Boyta. 2018. "*Ukraine-China after 2014: a new chapter in the relationship Opportunities and prospects. obstacles and risks*." Friedrich Ebert Stiftung. https://library.fes.de/pdf-files/bueros/ukraine/14703.pdf.

Gorenburg, Dmitry, and Paul Schwartz. 2019. "Russia's Strategy in Southeast Asia." *PONARS Eurasia Policy Memo,* no.578 (March): 1-6. https://www.ponarseurasia.org/wp-content/uploads/attachments/Pepm578_Gorenburg-Shwartz_March2019.pdf

Heath, Timothy R. 2023. "Why Is China Strengthening Its Military? It's Not All About War." RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/commentary/2023/03/why-is-china-strengthening-its-military-its-not-all.html.

Hamid, Ammar Karim. 2021. *Dynamics of Rising and Dominant Powers in Southeast Asia: An Analytical Study According to the Balance of Interest Theory*. Beirut: Al-Rafidain Center for Dialogue.

Kaplan, Robert D. 2014. *Asia's cauldron: the South China Sea and the end of a stable Pacific*. New York: Random House.

Kapoor, Nivedita. 2020. "*Russia's Relations in Southeast Asia since 2014: Continuity and Change."* Observer Research Foundation.

Kamal, Mustafa. 2019. "Energy Geopolitics: The US-Chinese Conflict in the South China Sea.". *Journal of International Politics*. 54. no. 218 (October): 96-103. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM1228004%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%81%D9%89%D

8%A8%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A

Miller, Tom. 2019. *China's Asian Dream*. translated by: Abdul Rahman Ayyas. Dubai: Qandil Printing Publishing and Distribution.

Nima, Kazem Hashem. 2013. "*Russia in Asian Politics after the Cold War*." Amman: Dar Amna for Publishing and Distribution.

Pant, Himani. 2023. *Russia-China Relations and a Changing World Order*. India: The Indian Council of World Affairs (ICWA).

Peace Nexus Foundation. 2022. *Russian policy in Myanmar and Southeast Asia*. Prangins Switzerland, (March). 1-25. https://peacenexus.org/wp-content/uploads/2022/04/V2-Report-Russian-Policy-in-Myanmar-and-SouthEast-Asia-1.pdf

Poling, Gregory B. 2023. "Southeast Asia stands firm in the South China Sea." East Asia and the Pacific. (September) 2023. https://eastasiaforum.org/2023/01/23/southeast-asia-stands-firm-in-the-south-china-sea/

Putin Turns to the East." George C Marshall European Center For Security Studies. https://www.marshallcenter.org/sites/default/files/files/2021-04/RGR%20Chapter%206.pdf

Storey, Ian. 2021. "The Russia-China Strategic Partnership and Southeast Asia: Alignments and Divergences." *ISEAS - Yusof Ishak Institute. (Heng Mui Keng Terrace Singapore). ISSUE*, no. 117 (September): 1-11. https://www.iseas.edu.sg/wp-content/uploads/2021/08/ISEAS_Perspective_2021_117.pdf

Storey, Ian. 2021b. "Russia's Defence Diplomacy in Southeast Asia: A Tenuous Lead in Arms Sales but Lagging in Other Areas." Yusof Ishak Institute.(February)24. 2021. https://www.iseas.edu.sg/wp-content/uploads/2021/03/ISEAS_Perspective_2021_33.pdf

Sergouni, Alexander and Sergey V. Subbotin. 1997. "Sino-Russian Military Cooperation: Russian Perspective." *Regional Studies* 15. no.4. 19-32.

Turvold, Wade, Michael Burgoyne, and Michael Dorschner, 2022. "Russia and China: Putin Turns to the East", (April) 24, 2020. https://www.marshallcenter.org/en/publications/marshall-center-books/russias-global-reach-security-and-statecraft-assessment/chapter-6-russia-and-china-putin-turns-east

Trenin, Dmitri. 2017. "Russia and Grand Eurasia: Will It Work." *Journal of International Relations and Sustainable Development*. Vol.9. 104-121. https://www.cirsd.org/en/horizons/horizons-autumn-2017-issue-no-9/russia-and-grand-eurasia-will-it-work

Tsvetov, Anton. 2019. "Russia's Tactics and Strategy in the South China Sea." Center for Strategic and International Studies. (November): 2019. https://amti.csis.org/russias-tactics-strategy-south-china-sea/

World Trade Center. 2022. The Rise of the Southeast Asian Tigers: Elements of Success in Southeast Asia. Business Sweden: Stockholm.